ثالثًا: ما يصلح للنّصب على الظرفيّة "مفعول فيه" من أسماء الزّمان والمكان:

1ـ أسماء الزّمان:

أسماء الزّمان كلُّها تصلح للنّصب على الظرفيّة، سواء في ذلك:

أ: المبهم: وهو ما يدلّ على زمن غير محدّد، مثل: "وقت" و"زمن" و"لحظة".

ب: المختصّ: وهو ما يدلّ على زمن محدّد؛ لتعريفه بالعلمية كـ"رمضان" أو بالإضافة، مثل: "يومَ الخميس" أو بـ"ال" مثل: "اليوم" و"السّاعة"، ومنه المقدّر غير المعلوم كالنّكرة المعدودة غير المعينة، نحو: "سرتُ يومًا أو يومين"، أو الموصوفة، نحو: "سرتُ وقتًا طويلًا".

فكلّ هذه الأسماء تُنصب على الظرفيّة، نحو: "سافرتُ يومَ الخميسِ"، و"انتظرتُك لحظةً"، ومنه قوله تعالى:((وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)) بالبقرة:١٧٧] فـ"حين" منصوب على الظرفيّة، وقال تعالى: ((وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا)) [الإسراء:١٣]، فـ"يوم" منصوب على الظّرفيّة، وقال تعالى:((وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ))[ يوسف:16]، وقال تعالى:(( وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)) [الأحزاب:٤٢].

2ـ أسماء المكان:

أمّا أسماء المكان فلا يصلح منها للنّصب على الظرفيّة إلا ثلاثة أنواع:

أ: النّوع الأوّل المبهم: والمبهم ما ليس له هيئة ولا حدود محصورة، كالجهات السّت، نحو "فوق" و"تحت" و"يمين" و"شمال" و"أمام" و"خلف" في مثل: "وقفَ المتكلّمُ أمامَ المصلّينَ"، و"جلستُ يمينَ البابِ"، وقال تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ))[الملك:19] فـ"فوق" اسم مكان منصوب على الظرفيّة، وقال تعالى:((لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ)) [مريم:64]، وقال تعالى: ((وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا))[الكهف:82].

فإن كان المكان مختصًّا، وهو الذي له صورة وحدود محصورة كـ"الدّار" و"المسجد" وغيرهما، لم يصحّ نصبهما على الظرفيّة، ويجب جرّه بحرف الجر مع الفعل اللازم، نحو: "وصلتُ إلى البصرةِ"، ونصبه على أنّه مفعول به مع الفعل المتعدّي، نحو: "أحببتُ الجامعةَ المستنصريةَ".

ملاحظة: سُمِع عن العرب نصبُ كلّ مكان مختصٍّ مع الفعلين "دخل" و"سكن" ونصب "الشّام" مع الفعل "ذهب"، "دخلتُ البيتَ" و""سكنت الدّار" و"ذهبتُ الشّام"، وقد اختلف النّحويّون في إعراب اسم المكان المختصّ في نحو هذه الأمثلة، فقيل هي منصوبة على:

1ـ الظّرفيّة شذوذًا.

2ـ نزع الخافض، أي على حذف حرف الجر.

3ـ التّشبيه بالمفعول به.

ب: النّوع الثّاني المقادير: نحو: "غَلْوة" و"ميل" و"فرسخ" و"بريد"، نحو: "سرتُ فرسخًا" و"مشينا في المزرعةِ ميلًا" و"قطعَ الفرسُ بريدًا".

ج: النّوع الثّالث: ما صيغ من المصدر على وزن مَفْعِل أو مَفْعَل للدّلالة على المكان: وشرط نصبه أن يكون عامله من لفظه، نحو: "وقفتُ موقِفَ الخطيبِ" و"قعدتُ مَقْعَدَ المدرسِ" ونقول في غير المختصّ: "جلستُ مَجْلِسًا"، ومنه قولُه تعالى:((وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ)) [الجن:9].

فإن كان عامله من غير لفظه تعيّن جرّه بـ"في" نحو: "جلستُ في مقعَدِ المعلّم"ِ وما ورد منه منصوبًا فهو شاذٌّ، لا يصحّ القياس عليه كقولهم: "هو مني مقعدَ القابلة"، و"مَزْجَرَ الكلبِ" و"مناطَ الثّريا" فالظّروف "مقعد" و"مزجر" و"مناط" جاءت منصوبة، والعامل فيها "كائن" أو "مستقرّ" المُقدّر، وهو ليس من لفظها.